مركز براثا للدراسات والبحوث
Baratha Center for Studies and Research

مقالات

دور الإعلام البريطانيّ في توْهين صورة الإسلام

محمّد علي بردى وزهراء الحسيني

2024

www.barathacenter.com

دور الإعلام البريطانيّ في تَوْهين صورة الإسلام

محمّد علي بردى و زهراء الحسينيّ

◆ تاريخ الطبعة:
2024 م- 1446هـ

◆ مكان الطبعة:
بيروت - بغداد

© جميع الحقوق محفوظة للمركز

دور الإعلام البريطانيّ في تَوْهين صورة الإسلام

◂ محمّد علي بردى[1] ◂ زهراء الحسينيّ[2]

ملخّص

لا يخفى أنّ الإعلام البريطانيّ قد أدّى دورًا مهمًّا في توهين صورة الإسلام، ولا سيّما في القرن الأخير، وذلك عبر أساليب عدّة يعتمدها، وسرديّات يكرّرها، ومواضيع يحرّف حقيقتها، استغلالاً لحالة التجهيل المتعمّد عن العقائد والقيم الإسلاميّة، ومدفوعًا في ذلك بعوامل عدّة أيديولوجيّة استكباريّة. والهدف وراء هذا الاستهداف سياسيّ، يتمثّل في إعادة الهندسة الاجتماعيّة للمجتمعات المستهدَفة، من أجل بسط الهيمنة على الشعوب. والذي نلاحظه من الدراسات حول الإعلام البريطانيّ، هو أنّه يعتمد اعتمادًا أساسيًّا على:

1. تشويه صورة الإسلام؛ من أجل تخويف الناس منه، وإبعادهم عنه.
2. محاولة تكريس القراءة العلمانيّة في الحقول المعرفيّة المختلفة.
3. استهداف عنصر الولاء في المجتمع الإسلاميّ، حتّى لا يكون للفرد المسلم حالة من الانقياد لقيادات دينيّة وسياسيّة تمثّل الإسلام.

1 - باحث وكاتب سياسيّ

2 - باحثة ومترجمة في الشؤون السياسيّة.

مقدّمة

تتكـوّن هذه المقالــة من محورَين، نعــرض في أوّلهما جملــة من الأمثلة والنماذج التي تثبت أنّ توهين صورة الإسلام والمسلمين في الإعلام البريطانيّ ليس أمرًا جزافًا، وإنّما هو عمــل ممنهج. ثمّ بعد ذلك، نتناول تغطية الإعلام البريطانيّ لمحور المقاومة ومراجع الدين والعلماء البارزين.

أوّلًا: الإسلام في الإعلام

على مقياس الدبلوماسـيّة العامّة (public diplomacy)، باعتبارها وسيلة إبلاغ الرســائل السياسيّة والثقافيّة إلى الشــعوب، وفي مروحة خيارات القوّة الناعمة (soft power) التي يُعَدّ الإعلام أحد أهمّ وسائلها وأدواتها: هل يوجد دراسات علميّة تؤكّد استقرار هذا النمط السلبيّ في تغطية الإعلام البريطانيّ للإسلام والمسلمين؟ أم إنّها حالات خاصّة مستقلّة لا يمكن عدّها جزءًا من مشروع سياسيّ أعمّ؟

والجواب أنّ الدراسات لا تَدَعُ مجالًا للشكِّ في أنّ الإعلام البريطانيّ يقوم بعمل ممنهج في عمليّة التجهيل والتحريف حول كلّ ما يتعلّق بالإسلام. على

سبيل المثال، قام البروفسور في "جامعة كارديف" (جاستن لويس - Justin Lewis) بتحليل تغطية الإعلام البريطانيّ للمسلمين بين عامَي 2000-2008، فوجد أنّ الأساليب التي يجري فيها الحديث عن المسلمين في الصحافة، تميل إلى أن تكون في سياق سلبيّ، وأنّ الصورة التي تقدّمها الصحافة هي أنّ الإسلام له علاقة بالإرهاب، وأنّ القضيّة إنّما هي قضيّة صِدام بين المسيحيّة والإسلام، وأنّ الإسلام دين متطرّف. وذكر لويس أنّ 34% من الأخبار التي وجدها، كانت مرتبطة بشكل خاصّ بـ"تهديد الإرهاب"، وأنّ 26% من الأخبار كانت تشير إلى أنّ الإسلام إمّا "خطير" أو "متخلّف" أو "غير عقلانيّ"، وأنّ 14% من الأخبار كانت تتحدّث عن فكرة وجود صِدام حضاريّ بين الإسلام والغرب[1].

وبين عامَي 2015-2019، 51% من المقالات الإخباريّة الفرديّة عبر الإنترنت، في 31 من المواقع الإخباريّة والمجلّات الإخباريّة البريطانيّة الرئيسة، ذكرَت مصطلح "الفظاعة" أو "الإرهاب" أو "الإرهابيّ"، مرّة أو أكثر، وتذكر أيضًا "المسلمين" أو "الإسلام" أو "إسلاميّ" أو "الإسلاميّة" أو "الإسلاميّين" في الخبر نفسه[2].

1 - Katy Sian; Ian Law; S. Sayyid: The Media & Muslims in the UK, p.4.

2 - How the British Media Reports on Terrorism, p.11.

ثـمّ في عـام 2021، أجرى مركز الرقابـة الإعلاميّـة "Centre for Media Monitoring" دراسـة حـول تغطيـة الإعـلام البريطانيّ لشـؤون الإسـلام والمسـلمين بين عامي 2018-2020. في هذه الدراسة، جرى تحليل 48,000 مقالاً إلكترونيًّا، و5,500 مقطعًا مقتطفًا من 34 منظّمة إعلاميّة ذكرت الإسلام بـين عـام الـ 2018-2019، فتبـيّن أنّ حـوالي 60% من المقـالات ربطَت الإسلام والمسلمين بالسلوكات السلبيّة[1]، وأنّ 14% منها "منحازة" أو "كثيرة الانحياز"[2]، وأنّ 47% من المقاطع المرئيّة المنبثّة أظهرَت المسلمين بصورة سلبيّة[3].

طبعًا، كلّ ذلك يقع ضمن سـياق طويل من أساليب الهندسة الاجتماعيّة التي تقوم بها قوى الغرب، بما فيها بريطانيا، من أجل إبعاد الفكر الإسـلاميّ عن شـعوبه؛ الأمر الذي يقتضي شيطنة الإسـلام والمسلمين أوّلًا. لذا، أشار مؤلّفـو تقرير "حالة الكراهيـة - State of Hate" في عام 2019 إلى أنّ "نظريّة المؤامرة"، المعروفة بـ"الاستبدال العظيم" (the great replacement) –والتي تدّعي أنّ مجيء المسلمين [إلى بلدٍ ما] هي -في الواقع- جزء من مخطّط أكبر يهدف إلى جعل المسلمين الأكثريّة من شعب ذلك البلد– قد دخلَت الوجدان

1 - British Media's Coverage of Muslims and Islam (20182019-), p.31.
2 - British Media's Coverage of Muslims and Islam (20182019-), p.30.
3 - British Media's Coverage of Muslims and Islam (20182019-), p.224.

العامّ للشعب [البريطانيّ]"[1]، كما جاء في بعض الإحصاءات أنّ حوالي ربع الشعب البريطانيّ يعدّ الإسلامَ دينًا يشكّل خطرًا ويدعو إلى العنف[2].

1 - قضيّة "سلمان رشدي" وحادثة 11 أيلول 2001

مضافًا إلى هذه الإحصاءات التي تفيد كون العمل ممنهجًا، هناك بعض القضايا التي يمكن عدّها ملفّات محوريّة ونماذج بارزة للتغطية الإعلاميّة السلبيّة تجاه الإسلام والمسلمين، منها تغطية الإعلام لقضيّة (سلمان رشدي) مؤلّف كتاب "الآيات الشيطانيّة"، بعد أن صدرَت في حقّه فتوى (الإمام الخمينيّ)، ولم يقتصر ذلك على التسعينات، بل استمرّ بعد ذلك حينما طعن شابٌّ اسمه (هادي مطر) (رشدي) في مدينة "نيويورك" عام 2022م. فعلى سبيل المثال، استخدمَت صحيفة "The Sun" البريطانيّة لغةً قاسية في إدانتها للهجوم، ووَجَّهَت انتقادات حادّة للإسلام، عادّةً التطرُّفَ والعنفَ جزءًا لا يتجزّأ من هذا الدين، ووَصفَت (مطر) بأنّه كان "مشتبَهًا به في تهمة الإرهاب"[3]. أمّا صحيفة "The Telegraph" البريطانيّة، فقد ذَكرَت أنّ (مطر)

1 - Josh Wilson: Islamophobia has 'seeped into the public consciousness' as British Far-Right movement grows, polling shows.

2 - Josh Wilson: Islamophobia has 'seeped into the public consciousness' as British Far-Right movement grows, polling shows.

3 - Nick Parker: 'Not Us': Iran denies any link with Salman Rushdie's stabbing and blames the author for the horror.

كان يحضر في المسجد، ونقلَت عن شخص كان يصادفه بأنّه "مسلم متديّن، يمارس عباداتــه بانتظام، ويصلّي يوميًّا"[1]، وهذا الــسرد فيه تحريض واضح ضدّ المسلمين كافّة؛ إذ يضعهم أمام خيارَين: إمّا أن تتخلّوا عن التديُّن وأداء الصلوات اليوميّة، أو تصبحوا أقرب للإرهاب والعنف.

ومنهــا تغطية الإعلام لحادثة 11 أيلــول 2001، حينما اصطدمَت طائرات نقل مدنيّة تجاريّة بأهــداف محدّدة على الأراضي الأمريكيّة، فقد جرى تحليل تغطية "The Guardian" و"The Times" و"The Independent" بــين 12 أيلــول و24 تشرين الأوّل، من قِبل الباحث (الزين الجمري)، وقد وجد أنّ عدد الأخبار التي كانت تتحدّث عن الإســلام والمسلمين كان 1,164. نعم، قد يُقال إنّ السبب في تكاثُر الأخبار عائد إلى الحدث نفســه، إلّا أنّ ما اســتنتجه (الجمري) في دراسته لهذه الأخبار ومضامينها، هو احتواؤها على تكرار أفكار رئيسة (themes)، مثل: العسكريّة (militancy)، والتطرُّف (extremism)، والإرهاب (terrorism)[2].

ثانيًا: تفكيك البُنية الاجتماعيّة للمسلمين

ذكرنا في المقدّمة، أنّ الأُسلوب الثاني المعتمَد لدى الإعلام البريطانيّ، هو

1 - Josie Ensor: Salman Rushdie attack suspect “sympathetic to Shi’a extremism”.

2 - Elzain Elgamri: Islam in the British Broadsheets, p.188.

اســتهداف البُنية الاجتماعيّة للمسلمين، عبر استهداف كلّ ما له صلة بالدين الإسلاميّ على مســتوى الواقع الدينيّ والسياسيّ. سنتناول في هذا المحور، تغطية الإعــلام البريطانيّ لثلاث ملفّــات، وهي: تَوْهين صــورة الجمهوريّة الإســلاميّة في إيران، ودور الإعلاميّ البريطانيّ (بــيرس مورغان) في معركة طوفــان الأقصى، ورعاية بريطانيا للإعلام المتطرّف الذي يســتهدف العلماء البارزين في الأُمّة الإسلاميّة.

1 - تَوْهين صورة الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران

بعد انتصار الثورة الإســلاميّة، برز الدور الإقليمــيّ والعالميّ للجمهوريّة الإســلاميّة في إيران، عبر دعم القضيّة الفلسطينيّة وحركات التحرُّر كافّة على امتداد العالم، كما كان الداعم الأكبر لمحور المقاومة، من لبنان إلى فلسطين إلى ســورية والعراق واليمن، وصولاً إلى ســائر الشــعوب المستضعَفة التي تواجه الاســتكبار العالميّ. وهذا الدور الريــاديّ في نصرة حركات المقاومة ومساندة الشعوب التي تناضل من أجل استقلالها وسيادتها وتحرُّرها من قيود التبعيّة للغرب المســتكبر، من الطبيعيّ أن يدفــع إلى تصدّي الإعلام الغربيّ -ومنــه الإعلام البريطانيّ- لشــيطنة إيران وتَوْهين صورتهــا. والذي قد يكون مدفوعًا أيضًا، بالرغبة في استكمال الحرب الإعلاميّة على الإسلام، كون نظام الجمهوريّة الإسلاميّة أحد أشكال التعبير عن الإسلام الأصيل.

طبعًــا، ومع عــدم توفُّر الكثير مــن البحوث التــي تحلّل تغطيــة الإعلام

البريطـانيّ للجمهوريّة الإسـلاميّة على وجه الخصـوص[1]، لكن مع ذلك، نجد بعض الأُطروحات الجامعيّة التي قُدِّمَت في هذا السياق، منها: أطروحة (محمّد حسـن محسـن) في عام 1991م، ضمن تحليله لفترة ما بين 1979م و1989م، والتي كانت من أكثر الفترات حساسيّةً، حيث إنّها تلت انتصار الثورة الإسلاميّة. استنتج (محسن) أنّ "الصحافة البريطانيّة وضعَت نفسها في توافُق مع الإطار السـياسيّ الدوليّ، وبالتّالي عكست وشكّلت -بدورها- المصالح الغربيّة السائدة، والصورة السياسيّة الغربيّة لإيران والإسلام، التي تؤكّد سلبيّة القيم الاجتماعيّة والسياسيّة للإسـلام"[2]. في دراسة أُخرى، استخلصَت (آن وليامز) أنّه بينما يركّز الإعلام البريطـانيّ على الربط بين إيران والإرهاب، أو على الملفّ النوويّ مثلاً، يبقى تسـليط الضوء على قضايا "حقوق الإنسان" في إيران، "محاولةً لتعزيز سياسـةٍ يمكن أن يكون الهدف منها بسط السيطرة على دولة أُخرى"[3]؛ أي أنّ اهتمام الإعلام البريطانيّ بملفّ الحقوق المدنيّة في إيران ليس إلّا ورقة ضغط سياسيّة لعزلها، عبر التَّمسُّك بشأنٍ من شؤونها

1 - Ann Williams: Representations of an Islamic Republic: Iran and the British Press since 1989, p.18.

2 - Mohammad Hassan Mohsen: The British Press Construction of Iran: 19791989-, p.281.

3 - Ann Williams: Representations of an Islamic Republic: Iran and the British Press since 1989, p.255.

الداخليّة. تقول (وليامز): "قضيّة حقوق الإنسان توفّر وسيلة واضحة لإعطاء صورة سلبيّة لإيران كدولة متوحّشة"[1].

2 - دور (بيرس مورغان) في معركة "طوفان الأقصى"

بتاريخ 7 أكتوبر 2023، نفّذَت حركة "حماس" الفلسطينيّة عمليّة عسكريّة ضدّ القوّات الصهيونيّة، باسم "طوفان الأقصى". كانت هذه العمليّة من أبرز العمليّات العسكريّة في تاريخ العالم المعاصر. ولاهتزاز الكيان الصهيونيّ، إثر نجاح ما قام به المقاومون من اختراق أمنيّ بارع وخطّاف، ضجّ الإعلام الغربيّ، وبدأ بتزوير الحقائق، واتّهام حركة "حماس" بالاغتصاب وذبح الأطفال وغير ذلك ممّا لم يثبت حتّى الآن، بل اعتذر بعض الإعلاميّين بعد ذلك على تدليسهم وتسرُّعهم في نشر الأخبار الكاذبة[2].

لكنّ المصداق الذي نودّ الحديث عنه، هو ما وضعه الإعلاميّ البريطانيّ (بيرس مورغان) شرطًا في استحقاق الحوار، حينما كان يبدأ كلّ حلقة على برنامجه "Uncensored" بسؤال: "هل تُدِينُ حماس؟". فأصبح هذا السؤال مقدّمةً لاستضافة "حواريّة" كانت أشبه بجلسة الاستجواب. بل غرّد على

1 - Ann Williams: Representations of an Islamic Republic: Iran and the British Press since 1989, p.255.

2 - The New Arab Staff, CNN journalist apologizes for repeating claim Hamas beheaded babies (2023).

حسابه الرسميّ على موقع "X" قائلاً: "إذا كنتَ ترفض إدانة ما فعلَته "حماس" في 7 أكتوبـر، فلماذا يجب على أحد الاسـتماع إليك حينـما تُدين إسرائيلَ على ردّها؟"[1]. هكذا عمل على ترسيخ هذه القراءة للملفّ الفلسطينيّ، التي تتجاهل وجود احتلال لأكثر من سبعين سنة قبل عمليّة "طوفان الأقصى".

إنّ القضيّة الفلسـطينيّة مـن القضايا المحوريّة في الأُمّة الإسـلاميّة، التي لها جذورهـا العقديّة والتاريخيّـة والثقافيّة، ولها أثرها الكبير على مسـتقبل المنطقـة. والإعلام المعـادي للأُمّة يدرك ذلك جيّدًا؛ لذا، يحاول أن يُسـقِط المقاومة الفلسـطينيّة من أعينُ الناس، وأن يُبعِد فكـرة مقاومة الاحتلال عن وُجدان المسـلمين. حينـما يصوّر الإعـلام البريطانيّ ما حصـل في عمليّة "طوفان الأقصى" كعمليّة إرهابيّة استهدفَت "مدنيّين"، ما يقصده هو أنّ الكيان الصهيونيّ ليس احتلالاً، وأنّ هذه السرديّة -التي تبرّر العمل المقاوِم في سبيل تحرير الأرض- منتفيةٌ أساسًا وغير صحيحة. يريد أن يقول: لا يوجد احتلال، فالمقاومة فعلٌ غير مبرَّر، وعلى المسـلمين أن يتخلّوا عن ولائهم للحركات التي تقاوم الاستكبار، وأن يتخلّوا عن أيّ مشروع سياسيّ أو حلم بالاستقلال.

3 - رعاية الشخصيّات والحركات المنحرفة: "ياسر الحبيب" نموذجًا

شـملَت الأجندة البريطانيّة الاعتماد على شـخصيّات إعلاميّة من داخل

1 - تغريدة بتاريخ 23 نوفمبر 2023.

المجتمع المسلم، يتلبّسون بلباس الدين ويتحدّثون باسمه عبر الفضائيّات والمواقع الإلكترونيّة، من مقرّهم في بريطانيا. من الأمثلة البارزة لهذه الظاهرة، شخصٌ يُدعى (ياسر الحبيب)، وهو معمَّم من أُصول كويتيّة مقيم في بريطانيا. لا يخفى على من يتابع أخبار هذا الرجل وتصريحاته، ويلتفت إلى مواقفه السياسيّة، أنّه يحاول إضعاف الحالة الإسلاميّة، واقتلاع عنصر الولاء من ضمير المسلمين، وفصل الأُمّة عن النموذج القياديّ البديل للنموذج القائم العلمانيّ والمستكبر. ويعمل (الحبيب) بنحو ممنهج، على استهداف الوحدة الإسلاميّة. ولا يكتفي بذلك، بل إنّه يستهدف بنحو مباشر، أيّ تيّار أو شخص لا يتماشى مع ما يروّج إليه، مثل الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران، وحركات المقاومة، وحتّى مراجع الدين والعلماء البارزين.

فعلى سبيل المثال وليس الحصر، في معرض جوابه عن سؤال حول (السيّد الخامنئيّ)، يقول: "ليس مجتهدًا ولا عادلاً، وهو بتريّ؛ فلا يجوز تقليده"[1]. وفي معرض كلامه عن (الشيخ ناصر مكارم الشيرازيّ)[2]، يقول: "عندما سُئلنا عن تقليده، قلنا بأنّه غير مبرئ للذِّمَّة"[3]. أمّا عن (الشيخ جعفر السبحانيّ)،

1 - إجابة عن سؤال منشور على الموقع الرسميّ [alqatrah.net] بتاريخ 22 شوّال 1429 هـ.

2 - أحد أبرز مراجع التقليد في قمّ المقدّسة.

3 - إجابة عن سؤال منشور على الموقع الرسميّ [alqatrah.net] بتاريخ 26 شعبان المعظّم 1430 هـ.

فيجيب بأنّه "غير مرضيّ المنهج والسيرة"[1]. ثمّ صدّر بيانًا يعبرّ فيه عن سحب اعترافه بـ(الشـيخ بشـير النجفيّ) كأحد المراجع العـدول[2]، وبيانٌ مثله عن (الشيخ محمّد إسحاق الفيّاض)[3]، ثم يُسأَل عن (السيّد محمّد تقي المدرّسيّ)، فيصفه بأنّه "سـياسيّ متلوّن، فاقد لأهليّة الإفتاء؛ فلا يجوز تقليده"[4]. وهؤلاء كلّهم من المراجع المعاصرين البارزين على الساحة الشيعيّة.

هـذا ويصف أُسـتاذَ العرفاء (السـيّد علي القـاضي الطباطبـائيّ) بأنّه من "المنحرفين"[5]، وكذلك المرجع الدينيّ والعارف الراحل (الشيخ محمّد تقي بهجت)[6]، والمؤرّخ الكبير (السيّد مرتضى العسكريّ)[7]، والعلاّمة الفيلسوف

1 - إجابة عن سؤال منشـور على الموقع الرسميّ [alqatrah.net] بتاريخ 8 محرّم 1439 هـ.

2 - بيان صادر عن مكتبه بتاريخ 21 ربيع الآخر 1440 هـ.

3 - بيان صادر عن مكتبه بتاريخ 24 ذي الحجّة 1444 هـ.

4 - إجابة عن سؤال منشـور على الموقع الرسميّ [alqatrah.net] بتاريخ 20 ربيع الآخر 1441 هـ.

5 - إجابة عن سـؤال منشـور على الموقع الرسـميّ [alqatrah.net] بتاريخ 22 ذو القعدة 1443 هـ.

6 - إجابة عن سؤال منشور على الموقع الرسميّ [alqatrah.net] بتاريخ 23 جمادى الأُولى 1430 هـ.

7 - إجابة عن سؤال منشور على الموقع الرسميّ [alqatrah.net] بتاريخ 30 محرّم 1433 هـ.

(الشيخ محمّد تقي مصباح اليزديّ)[1]، ويصف المُحقّق (السيّد جعفر مرتضى العامليّ) بأنّه "ضعيف التحقيق، أشبه بورّاق، كان ممّن داهن الظّالمين"[2]، والشيخ (حسين الكورانيّ) بأنّه: "مِمَّن مشى في ركاب الظالمين"[3]، و(السيّد هادي المدرّسي) بأنّه "مِمَّن يسعى في هدم الإسلام"[4]، وكذلك (الشيخ فوزي آل سيف)[5]، وحتّى عميد المنبر الحسينيّ (الشيخ أحمد الوائليّ) لم يسلم من وصفه بأنّه "بتريّ منحرف"[6].

ولا شكّ أن المنظومة الأكاديميّة الغربيّة قد فطنَت إلى أنّ العلماء هم الذين يحفظون مسار الأُمّة الإسلاميّة إذا ما انحرف حكّامها وسياسيّوها، وتحوّلوا إلى عملاء تابعين لقوى الاستكبار، كما فطنَت إلى محوريّة فكرة "ولاية الفقيه"

1 - إجابة عن سؤال منشور على الموقع الرسميّ [alqatrah.net] بتاريخ 7 ربيع الأوّل 1431 هـ.

2 - إجابة عن سؤال منشور على الموقع الرسميّ [alqatrah.net] بتاريخ 20 ربيع الآخر 1441 هـ.

3 - إجابة عن سؤال منشور على الموقع الرسميّ [alqatrah.net] بتاريخ 24 جمادى الأُولى 1441 هـ.

4 - إجابة عن سؤال منشور على الموقع الرسميّ [alqatrah.net] بتاريخ 15 شوّال 1430 هـ.

5 - إجابة عن سؤال منشور على الموقع الرسميّ [alqatrah.net] بتاريخ 9 شعبان المعظّم 1435 هـ.

6 - إجابة عن سؤال منشور على الموقع الرسميّ [alqatrah.net] بتاريخ 11 ذو القعدة 1429 هـ.

ودور العلـماء العاملين في التصدّي المباشر والميدانيّ للاسـتكبار في بلاد الإسـلام؛ ولعلّ هذا كان الدافع وراء تصميم الحضارة الغربيّة على رعاية أيّ مشروع فتنة وتسـقيط يعمل على إبعاد المجتمع المسـلم عن الوعي الدينيّ الباعث على إطاعة الفقهاء[1].

خاتمة

من الواضح أنّ الإعلام البريطانيّ يرى في تشويه صورة الإسلام والمسلمين فرصةً لتخويف الناس من الحركة المقاومة للاسـتكبار الغربيّ حول العالم. وليسـت الحملات الإعلاميّة ضدّ الإسـلام والمسـلمين، وضدّ الجمهوريّة الإسـلاميّة وعلماء الإسـلام، أمرًا مسـتقلاً عن المشروع العلمانيّ واللّادينيّ الشـامل، الذي تريد قوى الاسـتكبار تحقيقه، بل هو جـزء من هذه الحرب القائمة بيننا وبين أعداء الدين. وهذا يحتّم علينا أن نتعرّف تاريخ هذه الدول، والوسـائل التي تسـتخدمها من أجـل فرض هيمنتهـا على بلادنـا ومواردنا وشـعوبنا، ولا سـيّما الإعلام، الذي لـه دور كبير في نشر الثقافة والهندسـة الاجتماعيّة. إنّ مَن يقف على هذه التفاصيل من السياسـة الاستعماريّة لدول الاسـتكبار، لا يبقى لديه شـكّ في أنّها تسـتهدف تصدير ثقافتها إلى العالم

1 - راجع: "الحرب على المرجعيّة: تقسـيم وعلمنة وتمييـع برعاية الغرب"، موقع "الناشر"، بتاريخ 9 فبراير 2024.

الإسـلاميّ؛ بهدف محو الذاكرة التراثيّة والثقافيّة الإسلاميّة، وعزل المجتمع الإسلاميّ عن الدين والقرآن. ولطالما كانت الأنظمة الغربيّة هي الراعية لكلّ مَـن يسيء إلى قادته ومُثُله العُليا، من القـرآن الكريم إلى النبيّ الأكرم (ص)، وصـولاً إلى العلماء البارزين وقـادة محور المقاومة، بدعـوى حرّيّة الرأي، فالواجب على المسـلمين المثقّفين هو الدفاع عن دينهم، وردّ الشبهات التي يطرحهـا الإعلام الغربيّ والعلـمانيّ؛ لئلاّ يتأثّر الجيـل الصاعد بما يُنقَل في فضائيّاتهم ومواقعهم؛ إذ لا شكّ في أنّ الحرب المعلوماتيّة والأيديولوجيّة لا تقلّ أهمِّيَّة عن الحرب الأمنيّة والعسكريّة.

مركز براثا للدراسات والبحوث
بيروت - بغداد

Baratha Center for Studies and Research
www.barathacenter.com
barathacenter@gmail.com

المشرف العام: الشيخ جلال الدين علي الصغير
مدير المركز د. محمد مرتضى
009613821638